اشارة الى المغرورين بها اى بالحياة الدنيا وما يتعلق بها ذكر
قصة ابليس المغرور فقيل كان من الجن يعنى لما توجه السؤال
بان ابليس فى زمرة الملائكة كما هو المفهوم من ظاهر قوله تعالى
فسجدوا الا ابليس ليس من الملك عصيان امر الله تعالى
بل طاعته كما امر خالف ابليس فقيل فى الجواب انه ليس ملكا
حقيقة بل من الجن وادخاله فى الملائكة تغليب الفا للسبب
يعنى هى مشعرة بان كونه من الجن سبب لفسقه عن امر ربه
ويرد عليه انه اذا كانت الخبية سببا للفسق عن امر الرب
فلا بد ان كل جنى كذلك لكنهم كالانس بعضهم مطيع وبعضهم
عاص كما علم من الاخبار الواردة فى حالهم والجواب ان من شان
الجن الفسق لكن بعضهم يعصمه الله بعنايته ويمكن ان يقال
ان الجن على اطباع مختلفة فشان بعضهم الطاعة وشان بعضهم
التمرد والطغيان وابليس كان من هذا الصنف فيكون معنى قوله
تعالى كان من الجن المتمردين بقرينة تمرده وطغيانه اعقيب ما وجد
منه الخ هذا التعقيب مستفاد من الفا وسماهم ذرية
مجازا اى سمى الاتباع ذرية على سبيل المجاز ابليس وذريته
مخصوص بالذم ولا تخادهم اولياء من دون الله شركاء
الخ فان قيل لم يعبد ابليس وذل اتيه قلنا عبادته الاصنام فى الحقيقة
عبادة الشيطان فان استحقاق العبادة من توابع الخالقية فان العبادة
غاية الخضوع لا ينبغى لغير الخالق والا لزم استواء الخالق وغير الخالق فى
غاية الخضوع والفعل يشهد بانه خطا والاشتراك فيه يستلزم الاشتراك

فيها

فيها اى الاشتراك فى استحقاق العبادة يستلزم الاشتراك فى الخالقية
والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك الخ فيه ان المذكور فى القران نفى
امرين خاصين وهو نفى احضارهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم
ولا يلزم من نفى الخاص نفى العام وهو نفى اختصاصهم ببعض العلوم
والذى يلوح لى والله اعلم انه تعالى قال ما احضرت المشركين خلق
شىء من السموات والارض وما اعتضدت بهم فى خلق هذه الامور
العظام التى منها السموات التى فى غاية العظم الدالة على نهاية
القدرة والغلبة فالجرى ان لا اعتضد بهم فى تقرير الدين
هو اهون من خلق تلك الامور بمراتب لا يحيط من كل جنس
يحاجون اليه ولا يلزمه منه ذكر كل شىء من الاشياء فى القران
تعالى وكان الانسان اكثر شىء جدلا فان قيل ما وجه ربط
هذا الكلام بقوله تعالى ولقد صرفنا الخ قلنا ربطه انه مع انا
نورد فى القران كل ما يحتاجون اليه ويبين بيانا شافيا فيه
يجادلون فيه ويخوضون فى الباطل يتاتى منه الجدل صفة
شىء فكانه قيل اكثر شىء يبانى منه الجدل الا طلب وانتظار
الخ الطلب والانتظار اما حقيقتان ان يطلبوا العذاب عنادا كما حكى الله تعالى عنهم
بقوله جل وعلا واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم واما مجازيان يستعمل الانتظار
والطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد وتذكير الضمير وافراده للمعنى اى تذكر منعوما
مفهوما وافراده مع انه راجع الى الايات للمعنى اى لتاويلها بالقران او الوحى البليغ المغنى
مستفاد من صيغة العفو استشهاد على ذلك اى على كونه تعالى موصوفا

Copyright Cambridge University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)